



PERMANENT
OBSERVER MISSION OF
PALESTINE
TO THE
UNITED NATIONS

115 EAST 65TH ST.
NEW YORK NY 10021

TEL 212 288 8500
FAX 212 517 2377



كلمة

السيد فاروق القدومي
رئيس الدائرة السياسية
منظمة التحرير الفلسطينية

امام

الجمعية العامة في دورتها السابعة والخمسين

حول البند المعنون
المناقشة العامة

17 سبتمبر 2002

Please check against delivery

P R E S S R E L E A S E

السيد الرئيس

يطيب لي ان اهنكم على انتخابكم رئيسا للدورة السابعة والخمسين للجمعية العامة للامم المتحدة ، ونحن على ثقة بأنكم ستديرون مناقشات هذه الدورة بكفاءة عالية لما تتحلون به من قدرة مميزة ، كما نشيد بسلفكم رئيس الجمعية العامة هان سينج سو على حسن ادارته لاعمال الدورة السادسة والخمسين. ونود بهذا الصدد ان نعرب عن تقديرنا للجهود المثابرة للامين العام كوفي انان وحفاظه على التوازن في العلاقات الدولية وتمسكه بمبادئ ميثاق الامم المتحدة بهدف ترسيخ الامن والسلام الدوليين . كما نرحب بعضوية كل من سويسرا وتيمور الشرقية في الامم المتحدة.

السيد الرئيس ،

قبلنا المبادرة السياسية الامريكية عام 1991 وعقد مؤتمر مدريد للسلام في نفس العام وتم التوصل الى العديد من الاتفاقات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلة الشعب الفلسطيني .

كان هدف هذه الاتفاقات البدء بالمفاوضات بين الطرفين لتنفيذ قرارات مجلس الامن 242 و 338 التي تدعو الى انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة عام 1967. حددت فترة المفاوضات بخمس سنوات بدأت بعد توقيع اتفاق اوسلو 1993 في واشنطن تحت رعاية الرئيس السابق كلينتون ، لكن اسرائيل بحكوماتها المتعاقبة رفضت الالتزام بسحب قواتها من الاراضي الفلسطينية المحتلة واصرت على اعادة انتشارها داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة . هذا الموقف الاسرائيلي المتعنت يؤكد نوايا اسرائيل في ادامة بقاءها في الاراضي الفلسطينية باعطاء شكل اخر لوجودها الاحتلالي. كما استمرت في بناء المزيد من المستوطنات اثناء المفاوضات حتى بلغ عددها 187 مستوطنة يقطنها 370 الف مستوطن معظمهم مسلحين . واخيرا وليس اخرا باشرت في بناء "الصور الواقعي" على اطراف حدود الهدنة لعام 1967 .

لقد تمادت اسرائيل في وحشيتها فمارست سياسة الارض المحروقة لتحرم الشعب الفلسطيني من موارد رزقه . وخلال عامين من الارهاب والتدمير انخفض الانتاج الزراعي 80% وانخفضت المنتوجات الصناعية 60% وارتفعت نسبة البطالة الى 65% واصبح 63% من السكان يعيشون تحت خط الفقر . لقد دمرت اسرائيل المؤسسات العامة ومقرات الامن والشرطة والميناء البحري والمطار الجوي وهدمت ما يزيد عن 1350 منزلا ودمرت اكثر من 3000 مؤسسة صناعية في الضفة والقطاع ، والتي تبلغ مساحتهما 5800 كيلومتر مربع . احتفظت اسرائيل بحصيلة الضرائب التي تجمعها لصالح السلطة الوطنية الفلسطينية والتي بلغت 850 مليون دولارا امريكا . اقتلعت 90 الف شجرة زيتون من بين 300 الف شجرة مثمرة تم ازالتها . قامت اسرائيل خلال هذه الفترة من الزمن بتدمير البنية التحتية للمجتمع الفلسطيني وقسمت المناطق المحتلة الى 227 "كنتونا" منعزلا عن بعضه البعض . لقد اوقفت الحركة التجارية وفرضت القيود على حركة المسافرين والبضائع وفرضت الحصار واغلقت الحدود مع الدول العربية المجاورة والذمت الرئيس عرفات على الإقامة الجبرية في مقره برام الله .

السيد الرئيس ،،

قامت جماهير الشعب الفلسطيني نتيجة هذه الاجراءات التصفية باطلاق مقاومتها الباسلة دفاعا عن النفس بعد ان عمدت اسرائيل الى استخدام كل انواع الاسلحة الفتاكة كطائرات F16 والاباتشي والمدافع الثقيلة والصواريخ وارسلت 60 الف جندي مع 1100 دبابة لتكرار الاحتلال ولاحكام الحصار على الكانتونات الفلسطينية المغلقة . قامت باقتراف المجازر في جنين ونابلس وطولكرم والخليل وبيت لحم وغزة ورام الله وقلقيلية وقت قنابلها من وزن طن على الاحياء السكنية كما حصل في غزة ، كما اعتقلت اكثر من 9500 مواطن . منعت اسرائيل وصول لجنة تقصي الحقائق التي اقرها مجلس الامن للاطلاع على الاوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال النازي الاسرائيلي .

لا شك ان الولايات المتحدة الامريكية دولة كبرى في عالم اليوم وبالطبع تتحمل مسؤوليات جسيمة في حفظ الامن والسلام الدوليين ومنع نشوب الصراعات الاقليمية كما تعهدت بالعمل مع الاتحاد السوفيتي على حل النزاعات الاقليمية من خلال الامم المتحدة بطرق سلمية والتخلص من مخزون اسلحة الدمار الشامل . ان هذا النهج يبعث الاطمئنان ويجعل الامم المتحدة وسيلة فعالة لنسج التعاون الدولي بشكل مثمر فاذا تم التكرار لهذا النهج فسوف تفشل الامم المتحدة في مهمتها في تطوير التعاون الدولي والحفاظ على الامن والسلام والاستقرار الدولي . ان اللجوء الى وسائل التهديد والوعيد كما نشهد اليوم في التعامل مع الدول الاخرى وحل المشاكل القائمة لا يساعد على ترسيخ اهداف ومبادئ الامم المتحدة وخدمة اغراضها السلمية ، بل يبعث الشك والقلق في اذهان الشعوب الاخرى وخاصة الدول النامية التي ترى في الامم المتحدة ملجأ لحمايتها .

ان شعوب العالم تتطلع الى الولايات المتحدة الامريكية بأمل في ان تلعب دورها الايجابي غير المنحاز في التعامل الدولي وترى فيها مصدرا كبيرا من مصادر المعونة الاقتصادية والتكنولوجية . ولا شك ان التزام الولايات المتحدة الامريكية بقرارات الامم المتحدة وخاصة قرارات مجلس الامن والحرص على تنفيذها دون الكيل بمكيالين او التفريق بين هذا وذاك يعزز الثقة بالامم المتحدة وبمصداقيتها كمرجعية لحل المشاكل الدولية .

وهنا نتساءل اذا كانت هذه المهام الانسانية والسياسية المنوطة بالولايات المتحدة في عصر العولمة فلماذا تلجأ احيانا الى التهديد في حالات مثل قضية العراق بعد ان مضى على فرض العقوبات على شعب العراق اكثر من 10 سنوات . هل حقا ان العراق يملك اسلحة دمار شامل ويهدد جيرانه كما تدعي وسائل الاعلام المغرضة . لماذا لا تتحدث الولايات المتحدة الامريكية عن اسلحة الدمار الشامل التي تملكها اسرائيل وتهدد الدول العربية بها كما قال شارنسكي النائب الاسرائيلي " ان اسرائيل تستطيع ان تهدم السد العالي في مصر " مع ان مصر وقعت معاهدة سلام مع اسرائيل قبل 24 سنة . كما ان كبير المفتشين هانز بليكس اعلن ان ليس هناك ادلة على وجود اسلحة دمار شامل لدى العراق .

السيد الرئيس ،،

في بداية المفاوضات السياسية وقفت الدول العربية مواقف ايجابية من عملية السلام ، واستمر حضورهم اللجان المتعددة الاطراف والمؤتمرات الاقتصادية جنبا الى جنب مع اسرائيل وقد زار رابين وبيريز عددا من البلدان العربية وبدأت مرحلة تطبيع العلاقات العربية الاسرائيلية ، ولما اغتيل اسحاق رابين عام 1995 وتسلم السلطة في اسرائيل نتيا هو تعسرت المسيرة السلمية فاستنكفت الدول العربية عن تطبيع العلاقات مع اسرائيل ولكنهم اكدوا في مؤتمر القمة العربي عام 1996 ان السلام استراتيجية عربية لا حياد عنها .

مرت الخمس سنوات التي حددت للمفاوضات ولكنها لم تحقق الانجاز المطلوب وادعى باراك انه قدم للفلسطينيين تنازلات مؤلمة فكتب ، روبرت مالي ، مساعد الرئيس كلينتون اثناء قمة كامب ديفيد ينفي هذه المقولة. ان باراك يريد ضم 9 % من الاراضي الفلسطينية لاسرائيل وان يستأجر 10% على طول الحدود مع الاردن مع وجود ثلاث محطات انذار مبكر في الضفة الغربية والاحتفاظ بالسيادة على القدس وقيام دولة فلسطين مقطعة الاوصال معدومة السيادة .

السيد الرئيس ،،

ان احداث الحادي عشر من شهر سبتمبر 2001 كانت كارثة انسانية هزت الضمير العالمي فتعاطفت شعوب العالم بما في ذلك البلدان العربية والاسلامية مع الشعب الامريكي وتضامنت معه في محنته وابدت استعدادها لمقاومة الارهاب بكل صوره ولكن ما اثار استغرابنا ان الادارة الامريكية تغافلت عن ارهاب الدولة التي تمارسه حكومة شارون في الاراضي الفلسطينية المحتلة .

السيد الرئيس ،،

قدم العرب مبادرتهم السياسية في مؤتمر القمة العربية في مارس الماضي على امل ان يسهموا بشكل فاعل في انتهاء الصراع العربي الاسرائيلي وتوقيع اتفاق سلام مع اسرائيل في نهاية التسوية. مقابل انسحاب اسرائيل من جسيق الاراضي العربية المحتلة عام 1967 واقامة دولة فلسطين ذات سيادة وعاصمتها القدس بأسرع ما يمكن .

رحبت الولايات المتحدة بالمبادرة العربية كما رحبت بها الدول الأوروبية ولكن لا يكفي ان تبدي هذه الاوساط الدولية الترحيب بالمبادرة ، اننا نعتقد ان الاخذ بمنطوق هذه المبادرة وتنفيذ بنودها سيجعل التسوية السياسية ممكنة . لا يكفي ان نسمع ترداد التعاطف الودي وان كنا نقدر هذه المواقف ولكننا بحاجة الى اقرارها كأساس للتسوية السياسية . ان المبادرة العربية تشمل المبادئ الاساسية للتسوية بما في ذلك مرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام.

لقد رسخ قرار مجلس الامن 1397 بتوصية امريكية مفهوم قيام دولة فلسطين ضمن حدود معترف بها الى جانب اسرائيل فاذا رفضت اسرائيل مبدأ التسوية الشاملة والعادلة فهل تستطيع اسرائيل ان تعيش طويلا في جو عدائها للعرب واستمرار تهديدها لامنهم باحتلال اراضيهم وعدم السماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم ليبقوا مشردين في بقاع العالم .

لن نستطيع قضية فلسطين ان تنفصل عن البلدان العربية لما تمثله بالنسبة لامن هذه الدول ومصيرها.

السيد الرئيس ،

كيف تستطيع السلطة الوطنية الفلسطينية ان توقف المقاومة واعتداءات اسرائيل المستمرة كحصار المدن والقرى الفلسطينية وقيام الجيش الاسرائيلي بقتل واغتيال المواطنين ورجال الامن والشرطة ثم فوق ذلك يوصف شارون برجل سلام ويقال ان من حق اسرائيل الدفاع عن نفسها وهي التي تحتل الاراضي العربية وتمارس ابشع انواع الارهاب والمجازر البشرية ؟

حقا يختلط الخيال بالواقع في هذه الايام ويصعب الوصول الى مبررات لهذه السياسة الامريكية .

السيد الرئيس ،

اذا تحكمت عقدة الارهاب في اذهاننا سنرى المستقبل مظلما تمارس فيه كل انواع العنف ويصبح العالم ساحة حرب ضد عدو مجهول او ربما ضد عدو نصوره لانفسنا على غير حقيقته .

السيد الرئيس ،،

رحبنا والدول العربية الاخرى بالرؤيا الامريكية في اقامة دولة فلسطين التي صدر فيها قرار من مجلس الامن رقم 1397 ولكن لابد من التأكيد والالتزام بأن حدود هذه الدولة هي خط الرابع من حزيران عام 1967 وانها دولة ذات سيادة مع حتمية انسحاب القوات الاسرائيلية من كامل التراب الفلسطيني ولن نقبل ، كما يقال بحدود مؤقتة . نريد تسوية دائمة حسب المبادرة العربية التي تقدم بها ولي العهد السعودي سمو الامير عبد الله وهذه المبادرة تشتمل على مرجعية السلام وقرارات مجلس الامن ذات الصلة .

اننا نقدر دور اللجنة الرباعية (Quartet) لعملية السلام ولكن لا يجوز لأي طرف فيها ان يطالب الجانب الفلسطيني وحده في تنفيذ ما يطلب منه . ولكن يطلب من قوى الامن الاسرائيلي ايضا ان تقوم بتغيرات في استراتيجيتها ووسائل عملها واولوياتها وعلى الجيش الاسرائيلي ان ينبذ استخدام الاغتيالات غير المبررة والهجمات الواسعة على المدنيين وعدم اللجوء الى العقوبات الاقتصادية والجماعية .

ان الاحتلال هو الشر والارهاب بحد ذاته فلا يجوز القول ان انتهاء الاحتلال يتوقف على ما يقوم به الفلسطينيون اولا من اصلاحات . على اسرائيل ان توقف تحريضها المستمر وان تقوم بانسحاب جزئي من الاراضي الفلسطينية المحتلة وفك الحصار عن الشعب والقيادة الفلسطينية كمقدمة لانسحاب كامل لتمكين السلطة الفلسطينية من اجراء اصلاحات التي تعهدت بها واجراء الانتخابات في الضفة والقطاع والقدس تحت رعاية دولية ، ان وجود قوات دولية بين الطرفين وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني امر ضروري وعاجل لتخفيف وطأة الحصار الذي يعرقل الحياة اليومية للمواطنين الفلسطينيين .

شكرا السيد الرئيس ،،